الإلحـــاق

الإلحاق : جعل ثلاثي أو رباعي موازنًا لما فوقه، أو زيادة حـرف علـى أصول لإفادة معنى معنوي، ولتوازن بها كلمة أخرى كى تجري الكلمـة الملحقـة في تصريفها على ما تجري عليه الكلمة الملحق بها أو زيادة حـرف أو حـرفين على تركيب زيادة غير مطردة ليصير هذا التركيب بهذه الزيادة مثل كلمة أخـرى فى عدد الحروف وحركاتها وسكناتها[1].

فالإلحاق عبارة عن صناعة لفظ أو قياس جديد من أصل كلمة أخـرى أو صناعة كلمة جديدة من أصول كلمة بالزيادة فيها لتوازن كلمة أخرى يراد القياس عليها، ويسمى عند بعض الصرفيين بناء كلمات جديدة. ويقع الإلحاق فى الاسـم والفعل، ويتغير به المعنى فمعنى حَقِلَ مخالف لمعنى حوقل، وشَمِلَ مخالف لمعنى شَمْلَل وكذلك معنى كثر وكوثر.

ومفهوم هذا البناء الجديد عند ابن جني أن تأخذ أصلاً من الأصول دون الزوائد، إن كان في الكلمة زوائد – ثم تفككه أو تخرجه عن بنائه في الأصل أو صيغته التي يبنى عليها، وتصوغ منه كلمة أخرى على نحو صيغة المثال المطلوب أو الكلمة التي يقاس عليها، فيكون مثله في عدد الحروف والحركات، والأصول، والزوائد.

فاللفظ الذي يراد بناؤه يكون مثيلاً للفظ الذي يراد تمثيله به أو حوكه على منواله، فيكون ساكنه كساكنه، ومتحركه كمتحركه، ومضمومه كمضمومه، ومفتوحه، ومكسوره كمكسوره، فإن كان فيه زوائد جئت به في المثال الذي تصوغه بعينه، فإن عرض ما يستوجب قلباً أو حذفاً أو تغييراً، جاز ذلك فيه بما يوجبه القياس فيه.

وذلك أن تبني من الأصول ما هو مثلها، فما فوقها، إن شئت، وليس لك أن تبني من الأصول ما هو دونها، لأن ذلك يكون هدماً لا بناءً، فلك أن تبني من الثلاثي ثلاثياً ورباعياً وخماسياً، ومن الرباعي أيضاً رباعياً وخماسياً، ومن

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب جـ١/٥٢.

الخماسي أيضاً خماسياً، وليس لك أن تبني من الخماسي رباعياً، ولا من الرباعي ثلاثياً، لأن ذلك يعد هدماً للأصل لا بناء.

ولا يبنى من غير الثلاثي والرباعي والخماسي، وكذلك لا يبنى على غير مثالهم أو أبنيتهم.

وقد وضّح ابن جني طريقة صناعة أبنية جديدة مقيسة على غيرها، من خلال مادة ضرب، فقال : "تبنى من ضرب مثل : عَلِمَ قلت : ضَرِبَ، ومثل : ظَرُفَ: ضَرُبَ، ومثل : سبَطْر : ضرَبْب، ومثل : حَبْرَج : ضَرَبْب، ومثل : درْهَم : ضرْبَب، ومثل : حنْدس : ضرْبَب، ومثل : سَفَرْجَل : ضَرَبَبْب، وتقول في مثل : عَثَوْثَل : رَدَوْدَد، لأنه ملحق سَفَرْجَل.[1] ومثل : جرْدَحْل : ضرْبَبْبَ، ومثل : جَحَمْرِش : ضَرْبَبب، ومثل : كوثر : ضيْرَب، ومثل : جهْوَر : ضَرْوُبَ، تقابل بالأصل الأصل، وبالزائد الزائد. حتى تكون قد أدّيت المثال المطلوب.

وكذلك إن بنيت من خرجَ مثل : جَعْفَر قلت : خَرْجَج، ومثل : حنْزَقْر : خرْنَجح، ومثل : قاتل : خارج، ومثل استكرم، استخرج[2]، والأمثلة التي ألحقت بها مادتا ضرب و"خرج" أبنية أصلية في العربية، ويقاس عليها ما يناظرها من ألفاظ الحضارة ومصطلحات العلوم، وأسماء الآلات، ويبنى من المعتل على النحو الآتى:

- ❖ إن بنيت من البَيْع مثل : كَتِف، قلت : باع، وأصله بَيِع، فقلبت الياء ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها.
- ❖ وإن بنيت من "القول" مثل "جعفر" وزن فَعْلَل، قلت : قَوْلَل، فصحت فيه الواو ولم تقلب، لعدم وجود علة تقتضي قلبها، لأن الياء والواو إذا سكنتا، وانفتح ما قبلها صحتا، ولم يقع فيهما قلب. ونظير ذلك : حَوْض، روض، بيت، زيت. ولكن إن بنيت من غزوت مثل : "جعفر" قلت : "غزوّى"، وأصله : "غَزَوَوٌ"، فقلبت الواو لوقوعها رابعة ياء، فصارت :

---

(١) الكتاب، لسيبويه جـ٢/٣٢٧.

(٢) التصريف الملوكي ص١٩٧، ١٩٨.

"غزوّى"، ثم قلبت الياء ألفاً لتحرّكها، وانفتاح ما قبلها، فصارت "غزوّى".

- وإن بنيت من غَزَوْت، مثل سبَطْر، غِزَو صحت الواو، ولم تقلب؛ لأنها مشددة.
- وإن بنيت من غزوت مثل جَحْمَرش، قلت : غَزَواوٌ، وأصلها : غَزْوَوِوٌ، فقلبت الواو الوسطى ألفاً، لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وصحت الواو التي وقعت طرفاً؛ لأن الألف قبلها ليست بزائدة، ويمكنك أن تقلب الواو الأخيرة في الأصل "غَزْوَوِوٌ" ياءً.(١) وذلك لتطرفها وانكسار ما قبلها، وصحت الواو الأولى، وقد تحذف الياء، ويعوض عنها بتنوين العوض على نحو ما حدث في ياء قاضٍ.
- وتصح الواو الأولى في نحو : غَزْوٍ، لسكون ما قبلها، والأصل : غَزْوِى، غَزْوِوٌ، وقد قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها وكسر ما قبلها، ثم حذفت الياء المتطرفة، وعوض عنها بتنوين. وكذلك تصح الياء في نحو: رَمْى لسكون ما قبلها.
- وتصح الواو الوسطى إن كانت متحركة مفتوحًا ما قبلها؛ لأن اللام الأخيرة قد أعلت، ولم تعلّ ما قبلها، لأن العرب لا تجمع بين إعلالين مُتواليين، وذلك في نحو : الهَوَى، والنَوى صحت الواو (عين الكلمة) لاعتلال اللام، كما أن الواو الوسطى متحركة.
- يجوز الجمع بين حرفى إعلال، يفصل بينهما حرف يحجز بينهما، وذلك نحو : "فِ بعهدك". و"فِ" من وفى، ونحو : "قِ زيدًا" من "وقى". وشِ ثَوْبَكَ. من وشى. حذفت الواو في فَاء الفعل، وحذفت كذلك الياء من لام الفعل، وذلك لوجود حرف يفصل بينهما. والإلحاق في الأفعال والأسماء، ويأتي الإلحاق في الأفعال على النحو الآتى:

---

(١) التصريف الملوكي ص٢٣٤.

١. الملحق بالرباعي من أصل ثلاثي : يلحق بالرباعي المجرد (بناء فعلل نحو: دحرج) ثمانية أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف لغرض الإلحاق : [١]

الأول : فعْلَلَ، نحو : جلْبَبَ، شَمْلَلَ، (أسرع، وشمر).

الثاني : فوْعَل، نحو : رَوْدَنَ (ضعف)، هَوْجَلَ، (نام) وحوقل(ضعف).

الثالث : فَعْوَلَ، نحو : جَهْوَرَ (رفع صوته)، دَهْوَرَ.

الرابع : فَيْعَل، نحو : بَيْطَرَ، سَيْطَرَ.

الخامس : فَعْيَل، نحو : شَرْيَفَ، رَهْيَأَ (ضعف وعجز).

السادس : فَنْعَل، نحو : سَنْبَلَ، شَنْتَرَ (مزَّق).

السابع : فَعْنَلَ، نحو : قَلْنَسَ، (ارتدى القلنسوة).

الثامن : فعْلَى، نحو : سَلْقَى، (ألقاه على ظهره).

٢. ما يلحق بالرباعي المزيد فيه بحرف واحد (بناء تفعلل : نحو : تَدَحْرَجَ) وفيه سبعة أبنية أصلها من الثلاثي فزيد فيه حرف للإلحاق ثم زيد عليه التاء في أوله:

الأول : تَفَعْلَلَ، نحو: تجَلبَبَ، وأصله: جَلَبَ، أي لبس الجلباب، وتشمْلَلَ.[٢] يلحقان بـــ "تدحرج" المزيد بحرف التاء في أوله.

الثاني : تَمَفْعَل نحو : تَمَنْدَلَ.

الثالث : تفوعل نحو : تكوثَرَ، وتجوْرَبَ (لبس الجورب).

---

(١) ارجع إلى : الملحق الذي ذيّل به محمد محيي الدين عبد الحميد كتاب شرح ابن عقيل.الجزء الرابع ص٢٦١. وارجع إلى شرح شافية بن الحاجب ٥٨،٥٩،٦٠

(٢) تمسكن، وتمدرع ، وتمندل بالمنديل شواذ، والقياس : تسكن، تدرع، تندل. رسالتان في علم الصرف ص٣٦، ٣٧.

الرابع : تَفَعْوَل، نحو : تَسَرْوَل، وتَرَهْوَك (تَبَخْتَرَ).

الخامس :تَفَيْعَلَ، نحو: تَسَيْطَرَ، وتَشَيْطَنَ، وتفيهق (تكبر، وتكلف القول).

السادس : تفعْيَل، نحو : تَرَهْيَأَ (اضطرب).

السابع : تَفَعْلَى، نحو : تقلْسَى، وتَجَعْبَى (انقلب، أو صُرَع).

٣. ما يلحق بالرباعي المزيد فيه بحرفين ثلاثة أبنية، وأصلها من الثلاثي، فزيد فيه حرف الإلحاق، ثم زيد فيه حرفان :

الأول : افْعَنْلَلَ، نحو : اقْعَنْسَسَ (تراجع)، واقْعَنْدَدَ.

الثاني : افعنلى، نحو : احْرَنْبَى، واسْلَنْقَى (وقع على ظهره).

الثالث : افْتَعْلَى، نحو : اسْتَلْقَي، واجتعبي.

الرابع : افْعَلَلَّ، نحو : اقشعرَّ، والإلحاق به نادر نحو ابيضضَّ، واختلف في اكوهد الفرخ (أصابه جهد)، واكوأل (قصر)، فوزنهما (افعلل)، والواو فيهما أصل، وقيل هو ملحق بـــ "احرنجم"، ويدل على إلحاقه به مجيء مصدره كمصدره "اكوهداد" مثل : احرنجام". ولا يجوز الإدغام في الملحق؛ لأنه يجب أن يكون مثل الملحق به[١].

وضابط الإلحاق في الأفعال اتحاد المصادر. ويستفاد من الإلحاق في صناعة صيغ جديدة في العربية، لتسد بها حاجتها فيما جد من مخترعات وكلمات دخيلة ومصطلحات.

الإلحاق في الأسماء، وفيه نوعان :

أولهما : ما يلحق من الأسماء المفردة بغيره، نحو : زيادة الواو في كَوْثَر، وجَدْوَل. وزيادة الألف في أَرْطَى. وذلك لتلحق جميعًا بوزن جَعْفَر. وزيادة الألف

---

(١) الفرق بين بابى اقعنسس، واحرنجم أنه يجب في الأول تكرير اللام دون الثاني. ارجع إلى : رسالتين في علم الصرف للسنباطي والمرصفي ص٣٣، ٣٤، ٣٥

في مِعْزَى؛ للإلحاق بوزن دِرْهَم. وللرباعى أوزان كثيرة نحو: فيعل كزينب، وفَعْوَل كجدول، وفَعْلل كمهدد، وفعْلَن كرعشن، وفِعْلِن كفِرْسِن (طرف خف البعير)، وفُنْعُل كخنفس، والملحق الخماسى من الثلاثى والرباعى كثير، فمن الثلاثى الملحق بسفرجل: صَمَحْمَح (شديد قوى) وكروّس (شديد)، وهبيخ (أحمق)، وعقنقل (كثيب العظم). ومن الرباعى الملحق بالخماسى: جحنفل (غليظ)، وحَبَوْكر(داهية)، ومن الملحق بِقِرْطَعْب من الثلاثى: إرْدَب وفِردوس، ومن الرباعى الملحق بها: قِرشبّ (ضخم طويل) وسِرْداح ملحق بجرْدَحْل، وغير ذلك[1].

ثانيهما : كل ما دل على معنى المثنى، وجمعى المذكر والمؤنث السالمين، ولم تتوافر فيه علامات التثنية أو الجمع أو شروطهما، وفيه ثلاثة أنواع:

١. الملحق بالمثنى، وهو : اثنان، اثنتان، ولفظا كلا وكلتا، وما سمى به من ألفاظ المثنى نحو : زيدان.وهذه الألفاظ ألحقت بالمثنى، وأعربت إعرابه، فهي ترفع بالألف، وتنصب وتجر بالياء، ويجوز في المثنى أن يعرب بحركات حكاية، فيما سمى به نحو : رجل تسمى بـــ "زيدان" أو "محمدين" أو "حسنين" فهو يلزم ذلك حكاية في الإعرابات الثلاثة رفعًا ونصبًا، وجرًا، ويعرب كإعراب المفرد، وجمع التكسير بالحركات.

فيقال : جاء محمدينُ، ورأيت محمدينَ، ومررت بمحمدينش. وجاء الزيدانُ، ورأيت الزيدانَ، ومررت بالزيدانِ. فالرفع فيهما بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، لأنهما أريد بهما حكاية اللفظ، ومن ذلك "حمدان" وينسب إليه على لفظه.

وإن ألحقت "كلا" و"كلتا" بالمثنى إعربت إعرابه رفعاً ونصباً، وجراً خلافاً لهما في الأصل الذي يعربان فيه إعراب الاسم المقصور، بالحركات الأصلية المقدرة، فيقال : جاء الولدان كلاهما والفتاتان كلتاهما. ورأيت الولدين

١- ارجع إلى شرح شافية ابن الحاجب جـ١/٥٩،٦٠،٦١.

كليهما، والفتاتين كلتيهما، يرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء، ولكن يعربان بالضمة رفعاً، والفتحة نصباً، في نحو : جاء كلا الولدين. فكلا فاعل مرفوع بالضمة المقدرة، ورأيت كلا الولدين. كلا مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة في الألف. ويجوز فيما ألحق بالمثنى منهما الإعراب بالضمة رفعًا والفتحة نصباً، والكسرة جراً، وذلك حكاية، نحو : مررت بكلتاهما. كلتاهما : اسم مجرور بالكسرة المقدرة في الألف، وذلك فيمن تسمى بـــ "كلتاهما" حكاية.

٢. الملحق بجمع المذكر السالم، وفيه أربعة أنواع :

أسماء جموع، وهي عشرون إلى تسعين، و"أولو". وجموع لم تستوف شروط الجمع نحو: أهلين، وعالمين، وجموع تكسير نحو: أرضين، وسنين، وقد سميت بذلك لتغير صورة المفرد فيها. وجموع سمى بها كعليين، وتعرب هذه الأسماء إعراب جمع المذكر السالم رفعاً بالواو ونصباً وجراً بالياء.

٢. الملحق بجمع المؤنث السالم، وهو : أولات، وعرفات، وأذرعات.

وهذه الألفاظ تعرب إعراب الجمع المؤنث الذي ألحقت به، فتنصب بالكسرة، وتجر بالفتحة، وترفع بالضمة.

وهذه الألفاظ السابقة الملحقة بالمثنى، والجمع (مذكراً ومؤنثاً) اعتبرت ملحقة، وليست من فئات ما ألحقت به لكونها فقدت بعضًا مما توافر فيما ألحقت به، فهي بهذا لا تعد مثناة ولا جمعاً، ولكنها تلحق بالمثنى أو الجمع؛ لأنها تعرب إعرابهما، وتؤدي معنى المثنى أو الجمع، أو تأتي على وزنهما.

أبنية الأسماء

تنقسم الأسماء (باعتبار حروفها) إلى أسماء مجردة وأسماء مزيدة :

أ – **الاسم المجرد**، وهو إما أن يكون ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً، ولا يأتي سداسياً مجرداً. ولكل نوع من هذه الأبنية أوزان يأتي عليها، هي :